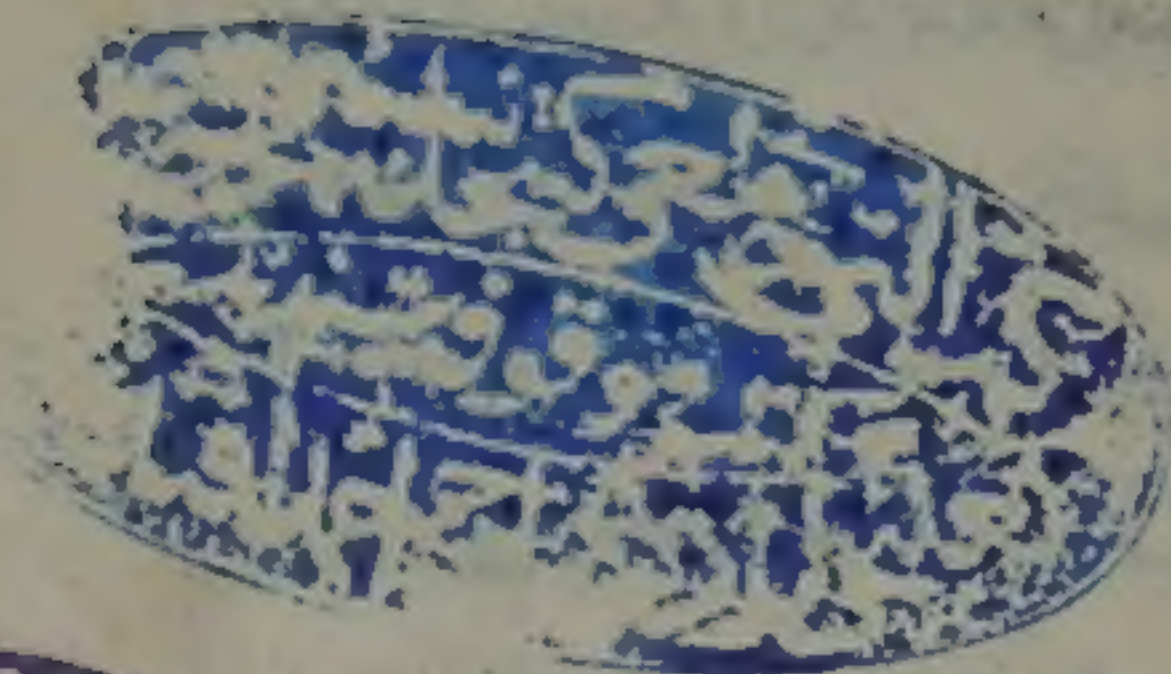




مجله بقیة الخیر

هذا كتاب تنوير الحالك في مكان رويت
النبي والملك الشيخ العالم العلامة
خاتم مجتهدین عبد الرحمن
السيوطي رضي الله تعالى
عنه ونفعنا
بعلومه
م



6099

1310

جزء

هذا كتاب تنوير الحالك في إمكان رؤية النبي والملاك لا مالم يسقط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تَقْصِرْ رَبِّ تَمِّمْ بِالْخَيْرِ
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله على سيدنا
محمد المصطفى واله واصحابه اهل الوفا وسلم تسليما دائما ابدا
وبعد فقد كثر السؤال من رؤية ارباب الاحوال للنبي صلى الله
عليه وسلم في اليقظة وان طائفة من اهل العصر ممن لا قدم لهم
في العلم بالغوا في انكار ذلك والتعجب منه وادعوا انه مستحيل
فالتفت هذه الكراسة في ذلك وسميتها تنوير الحالك في إمكان
رؤية النبي والملاك ونبدأ بالحديث الصحيح الوارث في ذلك
اخراج البخاري وابوداود عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من رآني في المنام
فسيراني في اليقظة ولا يمثلي شيطان بي **واخراج الطبراني**
مثله من حديث مالك بن عبد الله الخشعي ومن حديث ابي بكر
واخراج الدارمي مثله من حديث ابي قتادة **قال العلماء** اختلفت

اختلفت في معنى قوله فسيراني في اليقظة ف قيل معناه فسيرا
في القسمة **وتعقب** بانه لا فائدة في هذا التخصيص لان
كل من يرويه يوم القيامة من رآه منهم في المنام ومن لم يره
وقيل المراد من امن به في حياته ولم يره لكونه حينئذ غائبا
عنه فيكون مبشرا له انه لا بد ان يراه في اليقظة قبل موته
وقال قوم هو على ظاهره فمن رآه في النوم فلا بد ان يراه في اليقظة
يعني رأسه وقيل بعين في قلبه حكاهما القاضي ابو بكر بن
العربي **وقال** الامام ابو محمد بن ابو حمزة في تعليقه على الاحاديث
التي انتقاها من البخاري هذا الحديث يدل على انه من رآه صلى الله
تعالى عليه وسلم في النوم فسيراه في اليقظة وهل هذا على عموم
في حياته وبعد مماته او هذا كان في حياته وهل ذلك لكل
من رآه مطلقا او خاص بمن فيه الاهلية والاتباع لستة
عليه الصلوة والسلام اللفظ يعطى العموم ومن يدعى
المخصوص فيه لغير مخصوص منه صلى الله تعالى عليه وسلم
فتعسف **قال** وقد وقع من بعض الناس عدم التصديق
بعمومه وقال على ما اعطاه عقله فكيف يكون من قدمات
نراه الحق في عالم الشاهد قال وفي هذا القول من المحذور وجهان
خطران احدهما عدم التصديق بقول الصادق الذي لا ينطق
عن الهوى والثاني الجهل بقدرة القادر وتجيها كانه لم يسمع

يرآه النبي

في سورة البقرة قصة البقرة وكيف قال الله تعالى اضربوه
ببعضها كذلك يحيى الله الموتى وقصة ابراهيم عليه السلام
في الاربع من الطيور وقصة عزيز عم فالذي جعل ضرب الميت
ببعض البقرة سببا لحيوته وجعل دعاء ابراهيم سببا
لاحياء الطيور وجعل تعجب عزيز سببا لموته وموت حمارة
ثم لاحياءها بعد مائة سنة قادر ان يجعل رؤيته صلى الله
عليه وسلم في النوم سببا لرؤيته في اليقظة وقد ذكر عن بعض
الصحابه اظنه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه رأى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم وبقي متفكرا فيه ثم دخل
على بعض ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اظنها ميمونة فقصر
عليها قصته فقامت وخرجت له مراته صلى الله تعالى عليه وسلم
قال رضي الله عنه فظرت في امرأة النبي فرأيت صورة النبي
ولم ارنفسى صورة قال وقد ذكر عن السلف والخلف هلم جراً
عن جماعة ممن كانوا راوا صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم وكانوا ممن
يصدقون بهذا الحديث فراءوه بعد ذلك في اليقظة ومثالوا
عن اشياء كانوا امنها متشوشين فاخبرهم بتفريجهما ونصرتهم
على الوجوه التي يكون منها الفرج مجاء الامر كذلك بلا زيادة
ولا نقصان **قال** واما المنكر لهذا الايخلوا اما ان يصدق بكلمات
الاولياء او يكذب بها فان كان ممن يكذب بها فقد سقط الحديث

بتفكر

معه فانه يكذب ما اثبتته الستة بالدلائل الواضحة وان كان
مصدقا بها فهذه من ذلك القبيل لان الاولياء يكشف لهم
بخرق العادة عن اشياء في العالمين العلوي والسفلي عديدة
فلا ينكر هذا مع التصديق بذلك انتهى ابن ابي عمير **وقوله**
ان ذلك عام فليس بخاص بمن فيه الاهلية والاتباع لستته
عليه الصلوة والسلام فراده وقوع الرؤية الموعود بها
في اليقظة على الرؤية في المنام وتوهمه واحدة تحقيقا لوعده
الشريف الذي لا يخلف واكثر ما يقع ذلك للعامة قبل الموت
عند الاحتضار فلا تخرج روحه من جسده حتى يراه وفاته
بوعده واما غيرهم فتحصل لهم الرؤية في طول حياتهم اما كثيرا
واما قليلا بحسب اجتهادهم ومخافتهم على الله والاخذ
بالستة مانع كبير **اخرج** مسلم في صحيحه عن مطرف قال
قال عمران ابن حصين قد كان يسلم على حتى اكونت فترك
شدة تركت الكنى فعاد **واخرج** مسلم من وجه اخر عن مطرف
قال بعث الى عمران ابن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال
اني محدثك فان عشت فاكنم عني وان مت فحدث ان شئت
انه قد سلم على قال التووى في شرح مسلم معنى الحديث الاول
ان عمران ابن حصين كانت به بواسير فكان يصبر على اليها وكان
الملئكة تسلم عليه فانقطع سلامهم لما ان اكونت ثم تركت الكنى

فَعَادَ سَلَامُهُمْ عَلَيْهِ **قَالَ** وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي قَدْ عِشْتَ
فَاكْتُمْ عَنِّي ارَادَ بِهِ الْاَخْبَارُ بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَشَاعَ
عَنْ ذَلِكَ فِي حَيَاتِهِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّعَرُّصِ لِلْفِتْنَةِ بِخِلَافِ مَا فِي ذَلِكَ
بَعْدَ الْمَوْتِ **وَقَالَ** الْقُرْطُبِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ يَعْنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ
تَسَلِّمُ عَلَيْهِ أَكْرَامًا لَهُ وَاحْتِرَامًا لِيَاكُنِيَ كَوْنُ فِرَاقِ السَّلَامِ فِيهِ
إثْبَاتَ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ أَنْتَهَى **وَأَخْرَجَ** الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ صَحِيحَهُ
مِنْ طَرِيقِ مَطْرِفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍاءَ بْنِ حَصِينٍ قَالَ عَلِمَ
يَا مَطْرِفُ أَنَّهُ كَانَتْ تَسَلِّمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى عِنْدَ رَأْسِهِ وَعِنْدَ الْبَيْتِ وَعِنْدَ
بَابِ الْحِجْرَةِ فَلَمَّا أَكْتَوَيْتُ ذَهَبَتِ الْمَلَائِكَةُ قَالَ فَلَمَّا بَرَأْتُ الْمَلَائِكَةَ عَلَى
بِالسَّلَامِ ثُمَّ قَالَ عَلِمَ يَا مَطْرِفُ أَنَّهُ عَادَ إِلَى الَّذِي كُنْتُ أَخْبَرْتُكَ بِهِ فَاكْتُمْ عَنِّي
حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ حَدَّثَ قَانَطَرُ كَيْفَ جَبَّ عَمْرٍاءَ عَنْ سَمَاعٍ تَسْلِيمًا
لِلْمَلَائِكَةِ لَكُونَهُ أَكْتَوَى مَعَ شِدَّةِ الضَّرُورَةِ الدَّاعِيَةِ إِلَى ذَلِكَ
لِأَنَّ الْكُفْرَ بِخِلَافِ الشَّيْءِ **قَالَ** الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُسْتَمْتَعُ شُعْبَةُ الْإِيمَانِ
لَوْ كَانَ النَّهْيُ عَلَى الْكُفْرِ عَلَى طَرِيقِ التَّحْرِيمِ لَمْ يَكُنْ عَمْرٍاءَ مَعَ عِلْمِهِ
بِالنَّهْيِ غَيْرَ أَنَّهُ ارْتَكَبَ الْمَكْرُوهَ فَفَارَقَهُ مَلَكٌ كَانَ يَسَلِّمُ عَلَيْهِ فَخَرَّتْ
عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ لِهَذَا الْقَوْلِ ثُمَّ قَدْ رَوَيْتُهُ عَادَ إِلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ أَنْتَهَى
وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ يَعْنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَسَلِّمُ عَلَيْهِ فَلَمَّا
أَكْتَوَى فِي مَرَضِهِ تَرَكَوا السَّلَامَ عَلَيْهِ لِأَنَّ الْكُفْرَ يَقْدَحُ فِي التَّوَكُّلِ
وَيَقْوِيضُ الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّبْرَ عَلَى مَا يَبْتَغِي بِهِ الْعَبْدُ وَطَلَبَ

وطلب الشفاء من عنده وليس ذلك قادحاً في جواز الكفر ولكنه
قادح في التوكل وهو درجة عالية ورأى مباشرة الأسباب
وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَصَافِحُ
عَمْرٍاءَ ابْنَ حَصِينٍ حَتَّى أَكْتَوَى فَفُتِحَتْ **وَأَخْرَجَ** أَبُو نَعِيمٍ فِي الدَّلَالِ
عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَا قَدِمَ عَلَيْنَا
الْبَصْرَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍاءَ ابْنَ حَصِينٍ إِنَّتَ عَلَيْهِ
تَلَدُّونَ تَسَلِّمُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ جَوَانِبِ بَيْتِهِ **وَأَخْرَجَ** التِّرْمِذِيُّ
فِي تَارِيخِهِ وَأَبُو نَعِيمٍ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ عَنْ عِزِّهِ قَالَ
كَانَ عَمْرٍاءَ ابْنَ حَصِينٍ يَأْمُرُ أَنْ تُكْتَسَ الدَّارُ وَتُسَمِعَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَلَا تَرَى أَحَدًا قَالِ التِّرْمِذِيُّ هَذَا تَسْلِيمُ الْمَلَائِكَةِ **وَقَالَ**
حُجَّةُ الْإِسْلَامِ أَبُو حَامِدٍ غَزَالِي فِي كِتَابَةِ الْمُتَقَدِّمِ مِنَ الضَّلَالَةِ
أَنْتَنِي لَمَّا فَرَعْتُ مِنَ الْعُلُومِ أَقْبَلْتُ بِمَهْمَتِي عَلَى طَرِيقِ الصُّوفِيَّةِ
وَالْقَدَرِ الَّذِي أَذْكَرُهُ لِيَنْتَفِعَ بِهِ أَنْتَنِي عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّ الصُّوفِيَّةَ
هُمْ السَّالِكُونَ لَطَرِيقِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنْ سَيْرَهُمْ وَسِيرَتُهُمْ أَحْسَنُ
السَّيْرِ وَطَرِيقُهُمْ أَحْسَنُ الطَّرِيقِ وَأَخْلَاقُهُمْ أَذْكَى الْأَخْلَاقِ
بَلْ لَوْ جُمِعَ عَقْلُ الْعُقَلَاءِ وَحِكْمَةُ الْحُكَمَاءِ وَعِلْمُ الْوَاقِعِينَ عَلَى سِرِّ
النَّشْرِ مِنَ الْعُلَمَاءِ لَيَغْتَرُوا شَيْئًا مِنْ سَيْرِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ
وَيَبْدُلُونَهُ بِمَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ لَمْ يَجِدُوا إِلَيْهِ سَبِيلًا فَانْجَمِعَ حُرَاكُهُمْ
وَسَكَتَاتُهُمْ فِي ظُلُومِهِمْ وَبُؤْسَاتِهِمْ مُقْتَبَسَةً مِنْ نُورِ مَشْكَائِهِ النَّبِيِّ

وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به الى ان
قال حتى انهم وهم في يقظتهم يشاهدون الملكة وادواح الاشياء
وليسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم فوائد ثم يترق الخيال
عن مشاهدة الصور والامثال الى درجات يضيق عنها نطاق
النطق انتهى كلامه غزالي قدس روحه **وقال** تلميذه القاضي
ابوبكر ابن العربي احدائمة المالكية في كتابه قالون التأويل
ذهبت الصوفية الى انه اذا حصل للانسان طهارة النفس
وتزكية القلب وقطع العلايق وحسم مواد اسباب الدنيا من الجاه
والمال والخطاة بالجنس والاقبال على الله بالكلية علما دائما وعلا
مستمرا كشفت له القلوب ورأى الملكة وسمع اقوالهم واطلع
على ارواح الانبياء وسمع كلامهم ثم قال ابن العربي من عند
ورؤية الانبياء والملكات وسمع كلامهم يمكن للمؤمن كرامة
وليكافر عقوبة انتهى **وقال** ابن الحاج في المدخل رؤية النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في اليقظة باب ضيق وقل من يقع له ذلك
الا من كان على صفة عزيز وجودها في هذا الزمان بل عدت غالبيا
فانتاع ذلك لانكر من يقع له هذا من الاكابر الذين حفظهم الله
تعالى في طوابعهم وبواطنهم **قال** وقد انكر بعض علماء الظاهر
روية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اليقظة وعلى ذلك
بان قال العين الفانية لا ترى العين الباقية والنبي صلى الله تعالى عليه

عليه وسلم في دار البقاء والرائ في دار الفناء وقد كان شيخ
محمد ابن ابي جبرة يحل هذا الاشكال ويرده بان المؤمن
اذا مات يرى الله تعالى وهو لا يموت والواحد منهم يموت
في كل يوم سبعين مرة انتهى **وقال** القاضي شرف الدين
هبة الله ابن عبد الرحيم البارزي في كتاب توثيق عرى الايمان
قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء بعد ما قبضوا ردت
اليهم ارواحهم فصار احياء عند ربهم كالشهداء وقد راي
نبيتنا صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج جماعة منهم
واخير وخبره صدق ان صلواتنا معروضة عليه وان صلواتنا
يبلغه وان الله تعالى يحرم على الارض ان تاكل لحوم الانبياء
عليهم الصلوة والسلام **قال** البارزي وقد سمع ان جماعة
من الاولياء في زماننا وقبله انهم رأوا النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في اليقظة حيا بعد وفاته **قال** وقد ذكر ذلك
الشيخ الامام وشيخ الاسلام ابو البيان نيا بن محمد بن محفوظ
الدمشقي في نظيمته انتهى **وقال** الشيخ اكل الدين البارقي
الحنفى في شرح المشارقة في حديث من رأى الاجماع بالشخصين
يقظة ومنا ما يحصل ما به الاتحاد وله خمسة اسول الكلية
الاشتركة في الذات او في صفة فصاعدا او في الافعال
او في المراتب وكل ما يتعقل من المناسبة بين الشيئين

او اشياء لا يخرج عن هذه الخصة وبحسب قوته على ما به
الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع ويقبل وقد يقوى على
صده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان
وقد يكون بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت
المناسبة بينه وبين ارواح الكمل الماضين اجتمع بهم
متى شاء **وقال** الشيخ صفى الدين ابن ابى المنصور فى رسالته
والشيخ عفيف الدين الشافعى فى رضى الرياحين **قال** الشيخ الكبير
قدوة الشيوخ العارفين وبركة اهل زمانه ابو عبد الله
القرلى شى لهما جاء العلماء الكبار الى ديار مصعا توجهت لان
ادعوا فقبل لا تدع فما سمع لاحد منكم فى هذا الامر دعاء فاشته
الى الشام فلما وصلت الى قرية ضريح الخليل عليه الصلوة والسلام
تلقا فى الخليل فقلت يا رسول الله اجعل صيافتى عندك
الدعاء لاهل مصر فدعاهم ففرج الله عنهم **قال** ايا فمى وقوله
تلقا فى الخليل قول حق لا ينكره الا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم
من الاحوال التى يشاهدون فيها ملكوت السموات والارض
وينظرون الانبياء احياء غير اموات كما نظر النبى عليه
الصلوة والسلام الى موسى عليه الصلوة والسلام فى الارض
ونظره ايضا هو وجماعة من الانبياء عليهم السلام
فى السموات وسمع منهم مخاطبات وقد تقرر ان ما جاز للانبياء

٦
للانبياء معجزة جاز للانبياء كرامة بشرط عدم التحدى
انتهى **خاتمة** اخرج احمد فى مسند واخر اطلق في مكارم
الاخلاق من طريق ابى العالية عن رجل من الانصار قال
خرجت من اهل اريد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا به
قاسم ورجل معه مقبل عليه فظننت ان لهما حاجة قال
الانصارى لقد قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى جعلت
ارثى له من طول القيام فلما انصرف قلت يا رسول الله لقد قام
بك هذا الرجل حتى جعلت ارثى لك من طول القيام قال ولقد
رايته قلت نعم قال اندرى من هو قلت لا قال ذاك
جبريل ما زال يوصيني فى الجاه حتى ظننت انه سيورثه
ثم قال ما اناك لو سلمت عليه لرد عليك السلام **واخرج**
ابو موسى المدينى فى المعرفة عن عيسى بن سلمة قال بينما انا عند
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انصرف من عند رجل
فنظرت اليه مؤلما مغمما بعامة قد ارسلها من وراءه
قلت يا رسول الله من هذا قال هذا جبريل **واخرج** احمد
والطبرانى واليهيقي فى لائل النبوة عن حارثة بن نعمان قال
مررت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه جبريل
فسلمت عليه ومررت فلما رجعتا وانصرف النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم قال هل رايت الذى معى قلت نعم قال فانه جبريل وقدرة

عليك السلام **واخرج** ابن سعد عن جارية قال رايت جبرئيل
في الدهر مرتين **وقال** احمد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال ذهبت الى عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وعنده رجل يناجيه فكان كالمعرض عن اب فخرجنا فقال لي ابي بناتي
المرأى ابن عمك كالمعرض عني قلت يا ابي ان كان عنده رجل
يُناجيه فوجع فقال يا رسول الله قلت لعبد الله كذا وكذا فقال
انه كان عندك رجل يناجيك فهل كان عندك احدا قال وهل
رايت يا عبد الله قلت نعم قال ذاك جبرئيل هو الذي
شفعني عنك **واخرج** ابن سعد عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه قال رايت جبرئيل مرتين **واخرج** الطبراني
والبيهقي والضيافي المختارة عن ابن عباس قال عاد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا من الانصار فليما دنا من منزله
سمعه يتكلم في الداخل فلم ادخل لم يرا احدا فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من كنت تكلم فقال يا رسول الله دخل
على داخل ما رايت رجلا قط بعدك اكرام مجلسا ولا احسن
حديثا منه فقال ذاك جبرئيل وان منكم رجالا لوان احدهم
يقسم على الله لا يره **وقال** الشيخ سراج الدين ابن الملقن في كتابه
طبقات الاولياء قال الشيخ عبد القادر كمالا في رايت رسول
صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الظهور فقال لي يا بني لا تتكلم قلت يا

يا ابتاه انا رجل اعجم كيف اتكلم على فصحاء بغداد فقال افتح فالك
ففتحت فقتل فيه سبعا وقال تكلم على الناس وادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت اظهور وجلست
وحضرت خلق كثيرا فارجع على فرايت عليا قائما ينادي في المجلس
فقال لي يا بني لم لا تتكلم قلت يا ابتاه قد ارجع على قال افتح فالك
ففتحت فقتل فيه ستا فقلت لم لا تكلمها سبعا قال ادباً مع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قوارى عني فقلت غواص الفكر
يفوص في بحر القلب على درر المعارف فيستخرج جواهرها الى ساحل القدر
فينادي عليها شمسا ترجمان اللسان فتشترى بتقايس انما
حُسن الطاعة في بيوت اذن الله ان ترفع **وقال** ايضا في ترجمة
الشيخ خليفة ابن موسى النهر ملكي كان كثير الرؤية لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقظة ومناما فكان يقال ان اكرامه
مستلقة منه بامر منيته اما يقظة واما مناما وراه في ليلة
واحدة سبع عشرة مرة قال له في احديهن يا خليفة لا تبخروني
كثيرا من الاولياء مات بحسرة روي **وقال** الكمال الادوي
في اطالع السعيد في ترجمة الصفي الى عبد الله محمد بن يحيى
الاسواني نزيل احميم من اصحاب ابي يحيى بن شافع كان مشهورا
بالصلاح وله مكاشفات وكرامات كتب عنه ابن دقيق العيد
وابن نعمان والقلب القسطلاني فكان يذكر انه راى النبي صلى الله

تعالى عليكم ويجمع به **وقال** الشيخ عبد الغفار ابن نوح القوي
في كتابه الوحيد من أصحابه الشيخ أبي يحيى عبد الله الاسواني
المقيم بأخميم كان يخبر أنه يرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في كل ساعة حتى لا يكاد ساعة ألا ويخبر عنه **وقال**
في الوحيد أيضا كان للشيخ أبي العباس أحمد المرسى وصلة
بالبقي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا سلم على البقي صلى الله تعالى
عليه وسلم ويجاوبه إذا تحدث معه **وقال** الشيخ تاج الدين
ابن عطاء الله في لطائف المنن قال لرجل للشيخ أبي العباس المرسى
رضي الله تعالى عنه يا سيدي صافني بكفك هذه فأنك
لقيت رجلا وبلاذاف قال والله ما صافني بيدي هذه أو قال
يكنى هذه إلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال وقال
الشيخ لو حجب عني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وفي رواية مع مسلمين
وقال الشيخ صفى الدين ابن أبي المنصور في رسالته والشيخ
عبد الغفار في الوحيد حكى عن الشيخ أبي الحسن الوفاي قال
أخبرني الشيخ أبو العباس الطبري قال وردت على سيدي
أحمد ابن الرقاعي فقال لي ما أنا شيخك وشيخك عبد الرحيم
بقنارخ إليه قال ضافرت إلى قنارخ فدخلت على الشيخ عبد الرحيم
فقال لي عرفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لا قال

٨
قال رُخ إلى بيت المقدس حتى تعرف رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فرجحت إلى بيت المقدس حين وضعت رجلي وإذا
بالسما والارض والكس والعرش مملوءة من نور رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فرجحت إلى الشيخ فقال لي عرفت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت نعم قال لأن كنت
طريقك لم تكن الا قطبا قطابا والاولياء والياء الا بمعرفته
صلى الله تعالى عليه وسلم **وقال** في الوحيد ومن رايته
بمكة الشيخ عبد الله الدلاصني أخبرني أنه لم تصح له صلاة
في عمرة الا صلاة واحدة قال وذلك اني كنت في المسجد الحرام
في صلاة الصبح فلما أحرمت الامام وأحرمت أخذتني أخذة
فرايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي اماما وخلفه العشر
فصليت معهم وكان ذلك في سنة ثلث وسبعين وستائة
فقرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الركعة الأولى
سورة المدثر وفي الثانية عمه يتساءلون عن النبأ العظيم
فلما سلم دعا بهذا الدعاء اللهم اجعلنا هداة مهذبين
غير ضالين ولا مضلين لأطعما في برك ولا رغبة فيما عندك
لأن لك المنة علينا يا مجادنا قبل ان لم تكن فلك الحمد على ذلك
لا اله الا انت فلما فرغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من الدعاء سلم الامام فتعقلت تسليمه فسلمت **وقال** الشيخ

صفي الدين في رسالته قال له الشيخ ابو العباس الخزاز دخلت
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة فوجدته يكتب
مناشير لاوليائه بالولاية وكتب لاخيه محمد منهم منشور
فكان الشيخ كبيراً في الولاية كان على وجهه نور لا ينفق
على احداته وفي فمناشيرنا عن ذلك الشيخ فقال نفخ النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في وجهه فاشترت النفخة هذا النور قال
الشيخ صفي الدين ورايت الشيخ الكبير يا عبد الله القرطبي
احد اصحاب الشيخ القرطبي واجلهم وكان اكثر اقامته بالمدينة
الشريفة النبوية وكان له بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وصلة واجوبة ورد السلام حمله رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم رسالة للملك الكامل وتوجه بها الى مصر
وعاد الى المدينة **قال** وممن رايت بمصر الشيخ ابو العباس
ابن القسطلاني اخضر اصحاب الشيخ القرطبي زاهد مصر في قبة
وكان اكثر اوقاته في آخر عمره بمكة يقال انه دخل مرة
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اخذ الله بيدك يا احمد **وقال** يا فغني
في روضة الرياحين اخبرني بعضهم انه يرى حول الكعبة
الملائكة والانبياء واوليائه واكثر ما يراهم ليلة الجمعة
وكذلك ليلة الاثنين وليلة الخميس وعدد لي جماعات كثيرة

كثيرة منهم الانبياء وذكر انه يرى كل واحد منهم في موضع
معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه اتباعه من اهله
وقرأته واصحابه وذكر ان نبينا محمداً صلى الله تعالى عليه
وسلم يجتمع عليه من اوليائه الله خلق لا يحصى عددهم
الا الله تعالى ولم يجتمع على سائر الانبياء كذلك وذكر ان ابراهيم
عليه الصلوة والسلام واولاده يجلس بقرب باب الكعبة
بحذاء مقامه المعروف وموسى عليه الصلوة والسلام وجماعة
من الانبياء عليهم الصلوة والسلام الركنتين اليكائتين
وعيسى عليه الصلوة والسلام وجماعة منهم في جهة المجد
ونبينا يحيى عند الركن اليماني مع اهل بيته واصحابه واوليائه
امته انتهى **ونحكي** عن بعض الاولياء انه حضر مجلس فقيه
فروى ذلك الفقيه حديثاً فقال له الولي هذا الحديث باطل
فقال الفقيه من اين لك هذا فقال هذا النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم واقف على رأسك يقول اني لم اقل هذا الحديث وكشف
للفقيه قراه **وفي** كتاب المنح الاهية في مناقب السادات الوفاة
لابن فارس قال سمعت سيدي وامامي علي الرضا طالب رضی الله
تعالى عنه يقول كنت وانا ابن خمس سنين اقرأ القرآن على رجل
يقال يقال له الشيخ يعقوب فأتته فرايت انساناً يقرأ عليه
سورة الضحى وصحبه رقيقوه وهو يلوى شديقه بامالة

ورقيقه يصحك عجا بافرايت النبي صلى الله تعالى عليك وسلم
يقظة لانا ما وعليه فيصير ابيض من القطن ثم رايت
القميص على فقال له اقرأ فقرأت والضحى والم شرح لك ثم
غاب عني فلما ان بلغت احدى وعشرين سنة احرمت لصلوة
الصبح بالقرافة فرايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبالة
وجهي فعانقني وقال لي واما بنعمة ربك فحدث فاوليت
من ذلك الوقت انتهى وفي بعض الجامع حج سيدي احمد
ابن الرفاعي فلما وقف تجاه الحجرة الشريفة انشده في حالة
البعد روي كنت ارسلا • تقبل الارض عني فاني نبي • وهذا
نوبة الاشباح قد حضرت • فامد يمينك تحط بها شفتي •
فخرجت اليد الشريفة من القبر الشريف فقبلها وفي معجم الشيخ
برهان الدين البقاعي قال حدثني الامام ابو الفضل ابن ابى النور
ان السيد نور الدين اليماني والد الشريف عفيف الدين ماورد
الى الروضة الشريفة وقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته سمع من كان بحضرته قائلًا من القبر يقول وعليك
السلام يا ولدي وقال الحافظ محبت الدين ابن النجار في تاريخه
ابو احمد وداد بن علي بن محمد بن هبة الله ابن مسلمة اخبرنا
ابو الفرج الميارك ابن عبد الله بن محمد بن النعمان قال حكى
شيخنا ابو نصر عبد الواحد بن عبد الملك ابن محمد بن ابي سعد

شفتي

ابى سعد الصوفي الكوفي قال مجت وذرت النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في بيتنا انا جالس عند الحجرة اذ دخل الشيخ ابو بكر
الزياري بركي ووقف ياراء وجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال السلام عليك يا رسول الله فسمعت صوتا من داخل الحجرة
وعليك السلام يا ابا بكر وسمعه من حضر وفي كتاب مصباح
الظلام في المستغيثين بخير الانام للشيخ الامام شمس الدين محمد بن
موسى بن النعمان قال سمعت يوسف بن علي الزناني يحكي عن امرأة
هاشمية كانت مجاورة بالمدينة وكان بعض الخدام يوذنها قالت
فاستغثت بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسمعت قائلا من الرونة
امالك في اسوة فاصبري كما صبرت او نحو هذا قالت فرأيت عني
ما كنت فيه ومات الخدام الثلاثة الذين كانوا يوذنونني **وقال**
ابن السمعاني في الزبدة اخبرنا ابو بكر هبة الله ابن الفرج اخبرنا
ابو القاسم يوسف بن محمد بن يوسف الخطيب انبانا ابو القاسم
عبد الرحمن بن عمر بن تميم المؤدب حدثنا علي بن ابراهيم بن علقان
انبانا علي بن محمد بن علي حدثنا احمد بن الهيثم الطائي حدثني ابي
عن ابيه عن سلمة ابن كهيل عن ابي صادق عن علي بن ابي طالب عن النبي
تعالى عنه انه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بثلاثة ايام فري بنفسه على قبر رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وحشا من تراب على رأسه وقال

شفاعت يا رسول الله قلت سمعنا قولك ووعيت عن الله تعالى
فاوعينا عنك وكان فيما انزل الله عليك ولوا انتم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توبيا
رجيما وقد ظلمت نفسي وجئتك فاستغفر لي فنودي من القبر
انه قد غفر لك ثم ثقلت في كتاب من زيل الشبهات في اثبات
الكرامات للامام عماد الدين اسمعيل بن هبة الله ابن باطيش رحمه
الله على اثبات الكرامات آثار منقولة عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم
منهم ابو بكر الصديق قال لعائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى
عنهما لما حضرته الوفاة اتماها اخواك واختاك قالت
هذان اخوأي محمد وعبد الرحمن فمن اختاي وليس اخت الا
اسماء فقال ذا بطن خارجة قد اتى في روعي انها شئ وقاتلها
جارية فولدت ام كلثوم ومنهم عمر ابن الخطاب رضي الله
تعالى عنه في قصة سارية حيث نادى وهو في الخطبة يا سارية
ابجبل الجبل فاسمع الله السارية كلامه وهو بينها وتند من رضى
البحر وقصته مع نبيل مصر ومراسلته اياه وزيارته بعد انقطاعه
ومنهم عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه قال عبد الله بن
سلام اتيت عثمان لاسلم عليه وهو محصور فقال مرحبا يا اخي
رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه الخوخة
فقال لا عثمان حصرك قلت نعم قال عطشوك قلت نعم فادلى

١١
فادلى دلوا فيه ماء فشربت حتى رايت حتى ان لا اجد ردة بين
يدي وبين كفي فقال ان شئت نصرت عليهم وان شئت افطرت
عندنا فاخترت ان افطر عنده فقتل ذلك اليوم وهذه القصة
مشهورة عن عثمان بن عفان في كتاب الحديث بالاسناد اخرجها الحارث
ابن ابي اسامة رضي الله تعالى عنه في مسنده وغيره وذكر المصنف
انما رؤيت يقظة والام يصلح عدد ما في الكرامات لان رؤية
المنام يستوي فيها كل احد وليست من الخوارق المعدودة في الكرامات
ولا ينكر كرامات الاولياء عند اهل السنة وما ذكره
ابن باطيش في هذا الكتاب ومنهم ابو الحسين محمد بن شعون
البغدادي الصوفي قال ابو طاهر محمد بن علي العلاف حضرت
ابا الحسين ابن سمعون يوما في مجلس الوعظ وهو جالس على
كرسيه يتكلم وكان ابو الفتح القواس جالسا في جنب الكرسي
فغشيه النعاس ونام فامسك ابو الحسين ساعة عن الكلام
ابو الحسين حتى استيقظ ابو الفتح ورفع رأسه فقال ابو الحسين
رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في نومك قال نعم ابو الحسين
لذلك امسكت كلامي خوفا ان تنزع وينقطع عندك ما كنت
فيه هذا يشعر بان ابن سمعون راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يقظة لما رآه ابو الفتح في نومه حين حضر صلى الله تعالى
عليه وسلم وقال ابو بكر ابن ابيض في جزئه سمعت ابا الحسن

بينان الحال الواسطى الزاهد يقول حدثني بعض اصحابنا قال
كان بمكة رجل يعرف بابن ثابت قد خرج من مكة الى المدينة
ستين سنة ليس السلام على رسول الله صلى الله تعالى علي وسلم ورجع
فلما كان بعض السنين تخلف لشغل او سبب فقال بينا هو قاعد
في الحجر بين نائم واليقظ ان اذ رأى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وهو يقول يا ابن ثابت لم ترنا فرناك تنبيه الاول
اكثر ما يقع رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في البيضة
بالقلب ثم يترقى الى ان يرى بالبصر وقد تقدم الامران في كلام
القاضي ابى بكر ابن العربي لكن ليست الرؤية البصرية كالرؤية
المعارفة عند الناس من رؤية بعضهم لبعض وانما هي جمعية
حالية وحالة برزخية وامر وجداني لا يدرك حقيقة الامن
باشرة وقد تقدم عن الشيخ عبد الله الدلاصي فلما اكرم الامام
واحرمت اخذتني اخذتني فرايت رسول الله تعالى عليه وسلم
فاشار بقوله اخذتني اخذتني اخذتني الى هذه الحالة الثانية هل الرؤية
لذات المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بجسمه وروحه
ومثاله الذين رايتهم من ارباب الاحوال يقولون بالثاني وبه
صرح الغزالي فقال ليس المراد انه يرى جسمه وبدنه بل مثالا
له صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذي في نفسه قال
والالة تارة تكون حقيقة وتارة تكون خيالية والتفسير

١٢
غير المثال المتخيل فمراه من الشكل ليس هو روح المصطفى
ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق قال ومثل ذلك من
يرى الله تعالى في المنام فان ذاته منزوعة عن الشكل والصورة
ولكن تنتهي تعريقاته الى العبد بواسطة مثال محسوس
من نور او غيره ويكون ذلك المثال حقا في كونه واسطة في
التعريف فيقول الراي رايت الله في المنام لا يعني اني رايت
ذات الله تعالى كما يقول في حق غير انتهى **فصل القاضي ابو بكر**
ان الغزالي قال رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة ورؤيته على غير صفة
ادراك للمثال وهذا الذي قاله في غاية الحسن فلا يمنع
رؤية ذاته الشريفة بمجده وروحه الشريفة وذلك
لانه صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام
احياء ردت اليهم ارواحهم بعد ما قبضوا واذن لهم الخروج
من قبورهم والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي وقد انف
البيهقي جزءا في حياة الانبياء وقال في دلائل النبوة الانبياء
احياء عند ربهم كالشهداء وقال في كتاب الاعتقاد الانبياء
بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم
كالشهداء وقال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر ابن ظاهر
البغدادى المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله

تعالى عليه وسلم حتى بعد وفاته وأنه يبشر بطاعات
أمته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وأنه تبلغه صلوة من
يصلّي عليه من أمة وقال أن الأنبياء لا يملون ولا تأكل الأرض
منهم شيئا وقد مات موسى عليه السلام في زمانه وأخبر نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم أنه رآه في قبره مصليا وذكر في حديث
المعراج أنه رآه في السماء الرابعة ورأى آدم وإبراهيم وعيسى
عليهم السلام وإذا لنا هذا الأصل قلنا أن نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم قد صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته **وقال**
القرطبي في تذكرته في حديث الصعقة نقلا عن شيخه الموت
ليس بعدهم محض وإنما هو انتقال من حال إلى حال ويدل على ذلك
أن الشهداء بعد قتلهم وموتهم أحياء يرزقون فحين
مستبشرين وهذه صفة الأحياء في الدنيا وإذا كان هذا في
الشهداء فالأنبياء أحق بذلك وأولى وقد صح أن الأرض تأكل
اجساد الأنبياء وأنه صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمع بالأنبياء
ليلة الإسراء في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى عليه السلام
فأثما يصلّي في قبره وأخبر صلى الله تعالى عليه وسلم أنه رآه في السلام
على كل من يسلم عليه وإلى غير ذلك مما يحصل من جملته
القطع بأن موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أن غلبوا عنا بحيث
لا نذكرهم وإن كانوا موجودين أحياء وذلك كالحال في الملكة

١٢
في الملكة فأنهم موجودون أحياء ولا يراهم أحد من نوعنا
إلا من خصه الله تعالى بكرامته انتهى **وأخرج** أبو يعلى
في مسنده وأبيه في كتاب حيوة الأنبياء عن أنس بن
مالك أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا نبيا أحياء
في قبورهم يصلّون **وأخرج** البيهقي عن أنس عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم أن الأنبياء يتركون في قبورهم بعد أربعين
ليلة ولكنهم يصلّون بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور
وروى سفيان الثوري في الجامع قال قال الشيخ لنا عن سعيد بن
المسيب قال ما مكث نبي في قبره أكثر من أربعين يوما حتى
يرفع قال البيهقي فعلى هذا يصبرون كساثر الأحياء يكونون
حيث ينزل لهم تعالى **وروى** عبد الرزاق في مصنفه
عن ثوري عن ابن المقداد عن سعيد المسيب قال ما مكث نبي في الأرض
أكثر من أربعين يوما وأبو المقداد هو ثابت بن هريرة الكوفي
اسمه شيخ صالح **وأخرج** ابن حبان في تاريخه والطبراني في الكبير
وأبو نعيم في الحلية عن أنس قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ما من نبي يموت فيقيم في قبره إلا أربعين صباحا
وقال إمام الحرمين في النهاية ثم الرافعي في تشرح روى أن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال أنا أكرم على ربي من أن يتركوني
ثلاثا زاد إمام الحرمين وروى أكثر من يومين وذكر أبو الحسن

ان الزاعون الحنبلي نقل في بعض كتبه حديثا ان الله لا يترى نبيا
في قبره اكثر من نصف يوم **وقال** الامام بد الدين ابن الصاحب ذكرته
فصل في حيوته صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته في البرزخ وقد دل
على ذلك تصريح الشارع واماؤه ومن القرآن العظيم قوله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون . فهذه الحالة وهي هذه الحيوة في البرزخ بعد الموت
حاصلة لاحاد الامة من الشهداء وحالهم اعلا وافضل ممن لا تكن
له هذه الرتبة لا سيما في البرزخ فلا تكون زينة احد من الامة اعلا
من رتبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل انما حصل لهم
هذه الرتبة بتركية النبي وتبعيته وايضا انما استحقوا هذه
الرتبة بالشهادة والشهادة حاصلة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
على اتم الوجوه وقال عليه الصلوة والسلام مررت على موسى
عليه السلام ليلة اسرى بي عند كتيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره
وهذا صريح في اثبات الكرامات لموسى عليه السلام فانه وصفه
بالصلوة وانه كان قائما ومثل هذا لا توصف به الروح وانما توصف
به الجسد وفي تخصيصه بالقبر دليل على هذا فانه لو كان من ارواح
الروح لم يحتاج لتخصيصه بالقبر فان احد لم يقل ان ارواح الانبياء
مسيورة في القبر مع الاجساد وان ارواح الشهداء والمؤمنين
في الجنة وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال لا ولي لنا

١٤
هذا فقالوا وادى الازرق فقال كان انظر الى موسى عليه الصلوة والسلام
واضعا اصبعيه في اذنيه له جوار الى الله تعالى بالتبعية ما راها هذا
الوادى ثم سرتا حتى اتينا على ثنية فقال كان انظر الى يونس عليه
السلام على ناقة حمراء عليه حبة صوف ما راها هذا الوادى بنبيا
سئل هنا كيف ذكر جحيمهم وممواتهم وهم في الآخرة وليست
دار عمل واجيب بان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون
فلا يبعد ان يحجوا ويصلوا ويتقربوا بما استطاعوا وانهم
وان كانوا في الاخرى فانهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا
فנית مدتها واعتقبتهما الاخرى التي هي دار الجزاء انقطع
العمل هذا اللفظ لقاضي عياض فاذا كان القاضي عياض قال
انهم يحجون باجسادهم ويقارقون عن قبورهم فكيف يستكر
مفارقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قبره فان النبي
عليه الصلوة والسلام اذا كان حيا واذا كان مصليا يحسن
في السماء فليس مدقونا في القبر انتهى **فصل** من مجموع هذه
الاقوال والاحاديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حي مجسده
وروحه وانه يتصرف ويسير حيث شاء في اقطار الارض
وفي الملكوت وهو هيبته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل
عنه شيء وانه مغيب عن الابصار كما غيبت الملكة مع
كونهم احياء باجسادهم فاذا الله تعالى رفع الحجاب عمن اراد اكرامه

برؤيته على هديته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي
الى الشخصين برؤية المثال الثالث مثل بعضهم هل يراه الزاؤون
المتعددون في قطار متباعدة فانشديقول . كالشمس
في كبد السماء وضوئها . يغشى البلاد مشاركة ومقاربا **وفي مقاب**
الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله السكندري رضي الله تعالى عنه
عن بعض تلامذته قال حججت فلما كنت في الطواف رأيت
الشيخ تاج الدين في الطواف فتويت ان اسلم عليا ففرغ من
طوافه فلما فرغ جئت اليه فلم اراه ثم في عرفة كذلك وفي سائر
المشاهد كذلك فلما رجعت الى القاهرة سألت عن الشيخ فقيل لي
طيب فقلت هل سافر فقلوا لا جئت الى الشيخ فسلمت عليه فقال
من رأيت فقلت يا سيدي رأيتك فقال يا فلان الرجل الكبير
يملاء الكون لو دعى القطب من حجر لا جاب فاذا كان القطب يملاء
الكون فسيده المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم من باب اولي وقد
تقدم عن الشيخ ابى العباس الطبري انه قال واذا بالسماء والارض
والعرش والكرسي من نور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
او قال مملوءة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الرابع قال فائل
يلزم على هذا ان تثبت الصحبة لمن زاره **والجواب** ان ذلك بلا زمر
اما ان قلنا بان المرئي المثال فواضح لان الصحبة انما تثبت برؤية
ذاته الشريفة جسدا وروحا **وان قلنا** ان المرئي الذات فشرط الص

فشرط الصحبة ان يراه وهو في عالم الملك وهذه الرؤية لا تثبت
صحبة ويؤيد ذلك ان جميع امته عرضوا عليه قراهم ورأوه
كما ورد ذلك في الاحاديث ولم تثبت الصحبة للجميع لانها رؤية
في عالم الملكوت فلا تعد صحبة **واخرج** ابو بكر ابن ابي داود وهو ابو بكر
الصدوق رضي الله تعالى عنه في كتاب المصاحف عن ابى جعفر قال كان
ابو بكر يسمع مناجات جبرئيل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم **واخرج**
محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلوة عن حذيفة ابن اليمان رضي الله
تعالى عنه انه اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يدينا
انا اصلي اذ سمعت متكلم يقول اللهم لك الحمد كله ولك
الملك كله وبيدك الخير كله واليك يرجع الامر كله علانيته
وسره اهل ان تحمد انك على كل شيء قدير اللهم
اغفر لي جميع ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري
وارزقني اعمالا زكية ترضى بها عني وتب علي فاتي رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وقصص عليه فقال ذاك **واخرج**
الطبراني والبيهقي عن محمد بن مسلمة قال مررت برسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم واضعاه حذاه على خذ رجل فلم اسلم
حتى رجعت فقال لي ما منعك ان تسلم قلت يا رسول الله رأيتك
فعلت بهذا الرجل شيئا ما فعلته باحد من الناس فكرهت
ان اقطع عليك حديثك فمن كان يار رسول الله قال جبرئيل

واخرج الحاكم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت رأيت جبرئيل
واقفا في حجر ق هذه ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يناجيه فقلت يا رسول الله من هذا قال بمن شئت قل
بدحية قال لقد رأيت جبرئيل **واخرج** البيهقي عن حذيفة
رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم
خرج فقبضته فاذا عارض قد عرض له فقال لي يا حذيفة هل رأيت
العارض الذي عرض لي قلت نعم قال ذاك ملك من الملائكة لم يهبط
الى الارض قبلها استأذن ربه فسلم علي وبشرني بالحسن والحسين
وبشرني انهما سيئدا شباب اهل الجنة وان قاطمة سيئة نساء
اهل الجنة **واخرج** الطبراني عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال كنت
عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرأيت عنده شخصا
فقال لي يا حذيفة هل رأيت قلت نعم يا رسول الله قال هذا ملك
لم يهبط علي منذ بعثت انا في الليلة فبشروني ان الحسن والحسين
سيئدا شباب اهل الجنة **واخرج** احمد والبخاري تعليقا
ومسلم والنسائي وابونعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوة
عن اسيد بن حضرة انه بينهما هو يقرأ من الليل سورة البقرة
وفرسه مربوط عنده اذ جالت الفرس فسكت فسكت
ثم قرأت فالت فسكت فسكت فرفع رأسه الى السماء فذا هو
بمثل الظلة فيها امثال المصابيح عرجت الى السماء حتى ما يراها

١٦
ما يراها فلما اصبح حدث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بذلك فقال تلك الملائكة دنت لصوتك ولوقرات لاجل
تنظركم الناس اليها لا تنوارى منهم **واخرج** الوافدي
وابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف قال رأيت يوم بدر
رجلين عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احدهما عن يمينه
والآخر عن يساره يقاقلان اشد التقال ثم يكون ثلثا ثلثهما
من خلفه ثم رجع ما وراج امامه **واخرج** اسحاق ابن راهويه في مسنده
وابن جرير في تفسيره وابراهيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوة
عن ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه انه قال بعد ما عني لو كنت
معكم بيد الان بصرى لاخبركم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة
لاشك ولا تمارى **واخرج** البيهقي عن ابي بردة بن نيار قال
جئت يوم بدر بثلاثة رؤس فوضعتهم بين يدي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله اما راسان
فقتلتهم واما الثالث فاني رأيت رجلا بيضا طويلا فاحذت
راسه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذاك فلان من الملائكة
واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال كان ملك
يتصور في صورة من يعرجون من الناس فيسبونهم فيقول اني قد دونت
منهم فسمعتهم يقولون لو حملوا ما ثبتتنا ليسوا بشيء فذلك
قوله تعالى اذ يوحى ربك الى الملائكة ان معكم فبئسوا الذين امنوا

والخرج احمد وابن سعد وابن جرير وابو نعيم في لائل النبوة عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال كان الذي أسر العباس ابو اليسر
كعب بن عمير وكان ابو اليسر رجلا بمجوعا وكان العباس رجلا
طويلا عريضا جسيما فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يا ابا اليسر كيف اسرت العباس فقال يا رسول الله لقد انا
عليه رجل ما رايت قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد اناك
عليه ملك كريم **والخرج** ابن سعد والبيهقي عن عمار بن ابي
عمار بن حمزة ابن عبد المطلب قال يا رسول الله اني اريد ان اكون
جبريل في صورته قال لا اقدر فاعد فتزلي جبريل عليه الصلوة
والسلام على حشبة في الكعبة فقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ارفع طرفك فرفع طرفه فرائى قدميه مثل الزبرجد
الاجضر **والخرج** ابن ابى الدنيا في كتاب القبور والطبراني
في الاوسط عن ابن عمر قال بينا اسير بمجبات بدارا خرج رجل
من حفرة في رقبته سلسلة فتاداني يا عبد الله استقي
وخرج رجل من تلك الحفرة ويده سوط فتاداني يا عبد الله
لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بالسوط حتى عاد في حفرة فالتفت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته فقال له او قد رايت
فقلت نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذاك عذابه الى يوم

١٧
اليوم القسيمة محل الاستدلال رؤيته الرجل الذي خرج
عقبه وضربه بالسوط فانه الملك المؤكل تبعذيه **والخرج**
ابن ابى الدنيا والطبراني وابن عساكر من طريق عروة بن رويم
عن العرابي عن ابن مسارية الصماني رضي الله تعالى عنه انه
كأن يحب ان يقبض فكان يدعو كبرت سنا ووهنت عظاما
فاقبضني اليك قال فينما انا يوما جالس في مسجد دمشق
وانا اصلي وادعوان اقبض اذا انا بفتى شاب من اجل الرجال
وعليه ز رزاج اخضر فقال ما هذا الذي تدعوا به قلت
وكيف ادعوك قال قل اللهم حسن العمل وبلغ الاجل قلت
من انت يرحمك الله تعالى قال انا تائيل الذي يسلم الخبز
من صدور المؤمنين ثم التفت فلم ارا احدا **والخرج** ابن عساكر
في تاريخه عن سعيد بن سنان قال اتيت المقدس اريد الصلوة
فدخلت المسجد فبينما انا على ذلك اذ سمعت حفيقا له جناحان
قد اقبل وهو يقول سبحان الدائم القائم سبحان المحي القيوم
سبحان الملك القدوس سبحان رب الملك والروح
سبحان الله ومحمد سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى
ثم اقبل حفيف يتلوه يقول مثل ذلك ثم اقبل حفيف بعد
حفيف يتجادلون بها حتى ابتلاء المسجد فاذا بعضهم قريب
مبين فقال له يا ادنى قلت نعم قال لا روع عليك هذه الملكة

تدليس وما يمكن ان يدخلها هنا ما اخرج ابو داود وطريق
ابن عمر بن النضر عن عمومة له من الانصار ان عبد الله بن زيد
قال يا رسول الله اني لبين نائم ويقظان اذا ناني ات
فادان الاذان وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قد رآه قبل ذلك فكمه عشرين يوما **وفي كتاب الصلاة**
لابن نعيم الفضل بن دكين ان عبد الله بن زيد قال لولا اني
لنفسى لقلت اني لم اكن نائما **وفي سنن ابى داود** من طريق ابى
ابى ليلى قال جاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله رايت رجلا
كان عليه ثوبين اخضرين فاذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال
مثلها الا انه يقول قد قامت الصلاة ولولا ان يقول الناس
لقلت اني كنت يقظا نا غير نائم فقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لقد اراد الله خيرا **وقال الشيخ** وفي العراق في شرح
سنن ابى داود قوله اني لبين نائم ويقظان مشكل لان الحال
لا يخلو عن نوم او يقظة فكان مراده ان نومه كان خفيفا قريبا
من اليقظة فصار كانه درجة متوسطة بين النوم واليقظة
قلت اظهر من هذا ان يحمل على الحالة التي تغترى ارباب الاحوال
ويشاهدون فيها ما يشاهدون ويسمعون ما يسمعون
والصحابة رضي الله تعالى عنهم هم رؤس اصحاب الاحوال
وقد ورد في عدة الاحاديث ان ابانكرو عمرو وبلا لارضى الله

رضى الله تعالى عنهم راوا مثل ما راى عبد الله بن زيد
وتذكر امام الحرمين في النهاية والغزالي في البسط ان فضيلة
عشر رجلا من الصحابة كلهم قد راى مثل ذلك **وفي الحديث**
ان الذي نادى بالاذان فسمعه عمرو وبلا لارضى هو جبريل
اخرجه الحارث بن ابى سامة في مسنده ويشبه هذا ما اخرج
ابن عساكر في تاريخه عن محمد بن المنكدر قال دخل رسول الله صلى
تعالى عليه وسلم على ابى بكر وراه ثقيل الفرج من عنده فدخل على
عائشة ليخبرها بوجع ابى بكر اذ دخل ابوبكر عليه ما جعل التبي
صلى الله تعالى عليه وسلم تتجيب لما جعل الله تعالى له من العافية
فقال ما هو الا ان خرجت من عندي فقفت فانا جبريل
عليه الصلاة والسلام فسعطى سعة ففت وقدر ان
فعل هذه عفة حال لا عفة نوم **واخرج** الطبراني في الكبير
وابن نعيم في المعرفة عن سهم بن حبش وكان ممن شهد قتل
عثمان بن عفان رضي قال فلما امسنا قلت ان تركتم صاحبكم
حتى يصبح مثلوا به فانطلقوا به الى بقيع الفرق فامكنوا له في
جوف الليل ثم حملناه وعشينا سواد من خلفنا فهبناهم
حتى كذا ان تفرق عنه فنادى منا لا روع عليكم ائبوا فانا
جئنا للشهادة معكم وكان ابن جبير يقول والله هم المثلثة
وقال نعيم بن حماد في كتاب الفتن حدثنا محمد بن شاذان عن

عن نعمان بن المنذر عن عوف بن مالك قال دخلنا ارض الروم
في غزوة الطوانه فنزلت امرجا فاخذت انا برؤس الدواب اصحابي
يتعلقون فيبيننا انا كذلك اذا سمعت السلام عليكم ورحمة وبركة
فالتفت فاذا انا برجل عليه ثياب بيض فقلت وعليك السلام
ورحمة الله تعالى فقال انما من امة محمد عليه الصلوة والسلام قلت
نعم قال فاصبر فان هذه الامة امة مرحومه كتب الله تعالى
عليها خمس فتن وخمس صلوات قلت ستمهن لي قال امسك
احداهن موت نبيتك صلى الله تعالى عليه وسلم والثانية قتل
عثمان والثالثة فتنة ابن زبير والرابعة فتنة ابن الاشعث
ثم تولى وهو يقول وبقيت فتنة الديلم فلم ادركيف ذهب

تم بحمد الله تعالى كتاب الحلال في امكان رؤية

النبي والملك وله الحمد على اتمامه والصلوة

والتسليم على النبي واله وصحبه اجمعين

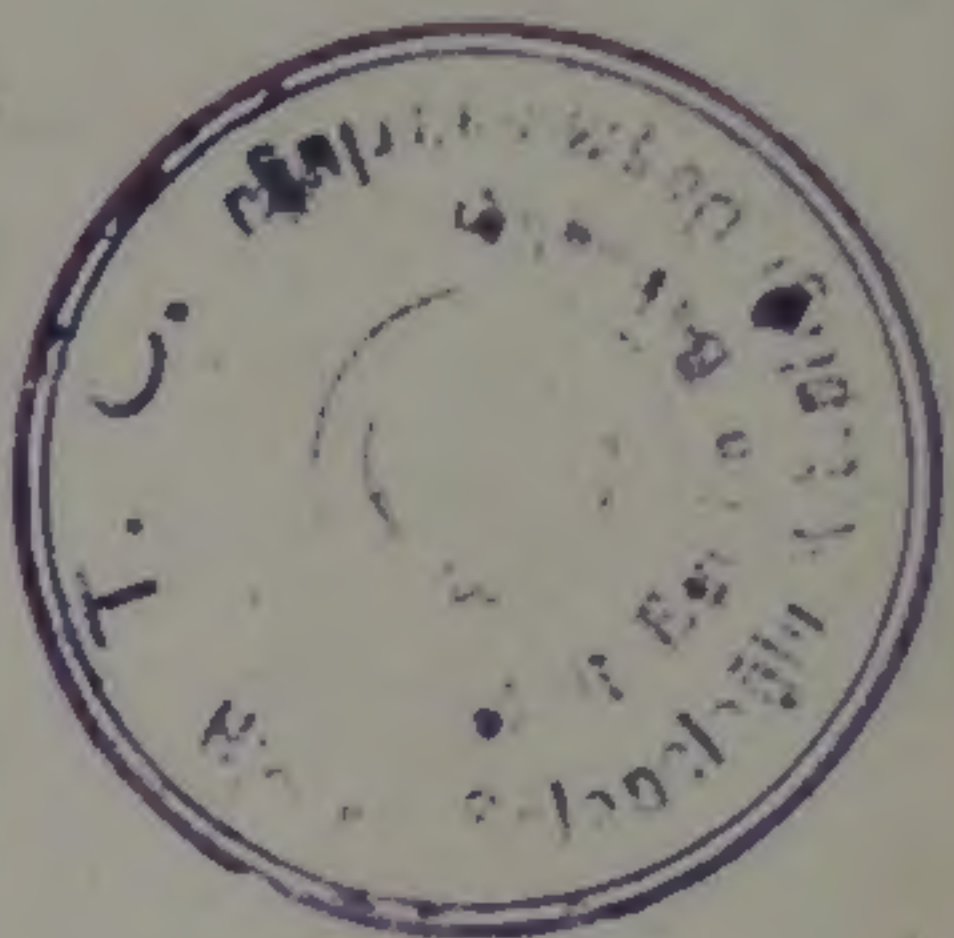
سودة احمد الكرومي ابن

مصطفى غفر الله ذنوبها

وتمت عيوبها آمين

سنة ١١٦٨

[اللهم اني اسئلك بنور الانوار الذي هو عنده
لاغيرك ان تريني وجه نبيك وهيبك محمد صلى الله
عليه وسلم يقظةً وضاماً واجعله لي يارب روحاً لذي
من جميع الوجوه في الدنيا قبل الآخرة يا عظيم وصل وسلم عليه
في كل لحظة وتفنن عدد ما دعه علمك
من قرأ هذا كل ليلة غفر الذنوب ثلاث مرات يرى النبي عليه الصلاة
والسلام باذن الله تعالى



6099

ادرسه
ادرسه

